مجاز وفي الكناية اربعة مذاهب احدها انها حقيقة لانها استعملت فيما وضعت
له واريد بها الدلالة على غيره والثاني انها مجاز والثالث انها لا حقيقة ولا
مجاز والرابع انها تنقسم اليهما فان استعمل اللفظ في معناه مرادا منه
لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم
فهو مجاز وتقديم ما حقه التاخير وبالعكس ليس من المجاز وهو الصحيح
فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له والالتفات حقيقة
حيث لم يكن معه تجريد والموضوعات الشرعية كالصلوة والصوم
وغيرهما هي حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة واللفظ
قبل الاستعمال واسطة بين الحقيقة والمجاز وكذا الاعلام وكذا اللفظ
المستعمل في المشاكلة قال صاحب الاتقان والذي يظهر ان المشاكلة
مجاز والعلاقة هي الصحبة والمجاز اذا كثر انقلب حقيقة والحقيقة اذا
قلت انقلبت مجازا ولا منافاة بين المجاز اللغوي والحقيقة الشرعية
لان كل حقيقة شرعية لابد وان يكون مجازا لغويا لان عرف الشرع طار
على اللغة والمجاز خلف عن الحقيقة بلا خلاف وانما الخلفية هل هي
في التكلم بان صار التكلم بلفظ المجاز خلفا عن التكلم بلفظ
الحقيقة ثم يثبت الحكم بناء على صحته بطريق الاستبداد لا خلفا عن
حكم الحقيقة او في الحكم بان تعذر حكم الحقيقة بعارض فيصار
الى المجاز لاثبات لازم الحقيقة خلفا عن حكم الحقيقة احترازا
عن الغاء كلام العاقل فعند ابي حنيفة هو خلف عنها في التكلم وعندهما
في الحكم فقولنا للشجاع هذا اسد عندهما خلف في اثبات الشجاعة عن
هذا اسد في محل الحقيقة لاثبات الهيكل المخصوص لان الخلفية بين المجاز
والحقيقة الذين هما من اوصاف اللفظ بالاتفاق لا بين شجاعة الشجاع
والهيكل المعلوم وابو حنيفة يقول ان التكلم بقوله هذا اسد للشجاع
خلف عن التكلم بقوله هذا اسد للهيكل المخصوص من غير نظر في ثبوت
الخلفية عن الحكم ثم يثبت الحكم به وهو الشجاعة بناء على صحة التكلم
لا خلفا عن شيء كما يثبت حكم الحقيقة بناء على صحة التكلم وباقي
التفصيل فليطلب من محله **المبتدا** كل اسم ابتدأته وعريته عن العوامل المبتداء
اللفظية فهو المبتدا وعامله معنى الابتداء والعامل المعنوي لم يأت
الا في موضعين احدهما هذا والاخر وقوع الفعل المضارع موقع الاسم
حتى اعرب وهذا قول سيبويه واضاف الاخفش اليهما ثالثا وهو عامل
الصفة وذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة لمرفوع وينتصب لكونه

صفة

صفة لمنصوب وينجر لكونه صفة لمجرور وكونه صفة في هذه المواضع
معنى يعرف بالقلب ليس للفظ فيه حظ وكل مبتدا عقب بان او لو الوصلية
فانه يؤتى في خبره بالا الاستدراكية او بلكن مثل هذا الكتاب وان
صغر حجمه لكن كثرت فوائده وذلك لما في المبتدا باعتبار تقييده
بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له واشتماله على
مقتضى خلافه وكل مبتدا بعده مرفوع مصدر بواو المعية قصدا الى
الاخبار بالتقارن كقوله رجل وضيعته اي كل رجل مقرون هو وضيعته
على ان ضيعته عطف على الضمير في الخبر لا على المبتدا ليكون من تتمته
فلا يقع موقع الخبر وكل مبتدا موصول اذا وصل بالمبتدا والخبر
ولم يكن في الصلة موصولا اذا وصل بالمبتدا والخبر ولم يكن في
الصلة طول وكان المبتدا ضميرا فلم يجز حذف المبتدا وابقاء
الخبر الا في ضرورة الشعر واذا اشتمل المبتدا على فعل واقع موقع
الشرط او نحوه موصوفا بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية لم
يدخل الفاء في خبره وكذا يجوز دخول الفاء في خبر مبتدا مضاف الى
موصوف بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فعل صالح للشرطية على حد
حديثي الابتداء وقيل معنى دخول الفاء في خبر المبتدا المتضمن
بمعنى الشرط انه مع قصد السببية واجب ومع عدمه ممتنع واذا تضمن
المبتدا معنى الشرط كان خبره كالجزاء له يتوقف على تحققه توقف
الجزاء على تحقق الشرط وتضمنه بمعنى الشرط لكونه موصولا صلته
فعل فكان الجزاء متوقفا على الفعل والمبتدا المذكر اذا اخبر عنه
بمؤنث يجوز ان يعود اليه ضمير المؤنث فيؤنث لتانيث خبره ولا يجب
توافق المبتدا والخبر في التانيث الا اذا كان الخبر صفة مشتقة
غيرها يتحد فيه المذكر والمؤنث وغير سببية نحو هند حسنة
او في حكمها كالمنسوب واما في الجامد فيجوز هذه الدار مكان طيب
وزيد نسبة عجيبة والابتدا بالنكرة يجوز في الدعاء نحو ويل لكل
همزة لمزة فانه لما كان مصدرا سادا مسد فعله المخصص بصدوره
عن فاعل معين كانت النكرة المذكورة متخصصة بذلك الفاعل
فساغ الابتداء بها لذلك كما قالوا في سلام عليك وكذا فيما اذا كان
الكلام مفيدا نحو فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ونحو كوكب
انقض الساعة وما احسن زيدا فان ما مبتدا مع انه نكرة عند سيبويه
وعند الاخفش ايضا في احد قوليه واحسن خبره وفيه ضمير راجع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)